

أضواء البيان

@ 205 @ والأرض ورب العالمين ، وفي ذلك دلالة على أن رب السماوات والأرض ، ورب العالمين مستحق لكل حمد ولكل ثناء جميل . .

وما تضمنته هذه الآية الكريمة جاء موضحاً في آيات آخر كقوله تعالى في سورة الفاتحة { الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } وقوله تعالى في آخر الزمر { وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ } وقيل { الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } وقوله تعالى : { فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا } وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ { وقوله تعالى في أول الأنعام { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الطُّيُوتَ وَالنُّجُورَ } وقوله تعالى في أول سبأ { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْكُتُبُ فِي الْأَرْضِ خَزَائِرُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ } . وقوله في أول فاطر { الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } . قوله تعالى : { وَلَهُ الْكُتُبُ يَأْتِي فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة ، أن له الكبرياء في السماوات والأرض ، يعني أنه المختص بالعظمة ، والكمال والجلال والسلطان ، في السماوات والأرض ، لأنه هو معبود أهل السماوات والأرض ، الذي يلزمهم تكبيره وتعظيمه ، وتمجيده ، والخضوع والذل له . .

وما تضمنته هذه الآية الكريمة جاء مبيناً في آيات آخر كقوله تعالى : { وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَـهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَـهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ } . .

فقوله { وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَـهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَـهٌ } معناه أنه هو وحده الذي يعظم ويعبد في السماوات والأرض ويكبر ويخضع له ويذل . .

وقوله تعالى : { وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } . .

فقوله { وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } معناه أن له الوصف الأكمل ، الذي هو أعظم الأوصاف ، وأكملها وأجلها في السماوات والأرض . .

وفي حديث أبي هريرة وأبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم (أن الله يقول : العظمة إراري